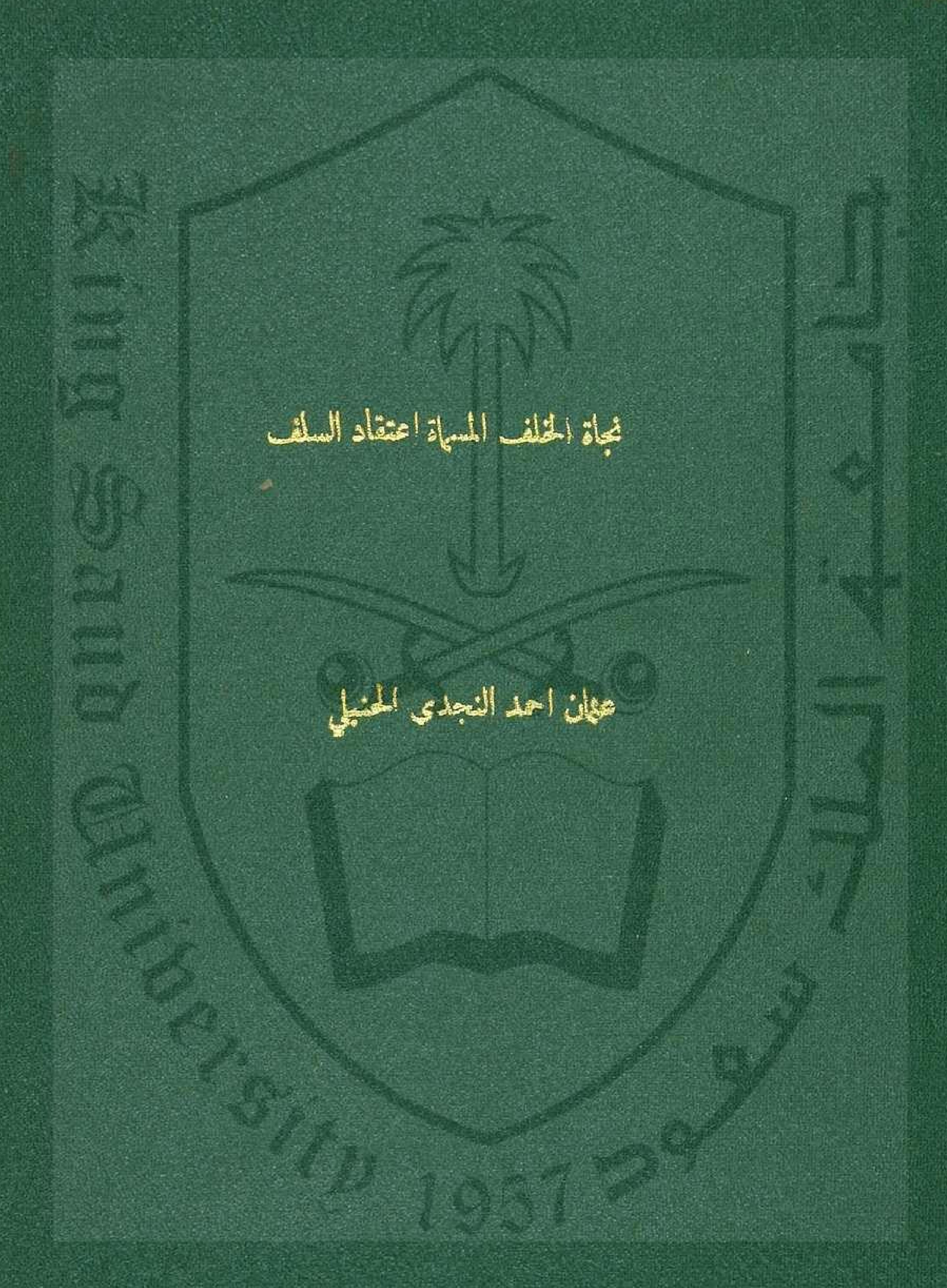


نجاة الخلف المسماة اعتقاد السلف

عثمان احمد النجدي الحنبلي

في ملك الله تعالى
ثم ملك [illegible] سيد عبد
الموافق
٢٣٣٧

٨

٦٩

هذه الرسالة المسماة نجاة الخلف في اعتقاد السلف
تاليف العالم العلامه البحر الفهامه المشار اليه
تحقيق المباحث الفقهيه بالبنان
الشيخ عثمان بن احمد بن عثمان ابن
سعيد ابن قائد النجدي
الحنبلي روح الله روحه
ونور مرقده وضريحه
واحله المحل
المعلى
امين
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله العلي العظيم واجب الوجود ❊ الحي القيوم الدائم الباقي الملك المعبود ❊ والصلوة والسلام على اشرف المرسلين ❊ سيدنا محمد الرسول المطاع الامين ❊ المبلغ عن الله دينه القويم بقواطع الايات والبراهين ❊ وعلى اله واصحابه البررة الكرام ❊ وتابعيهم وتابعي تابعيهم من الائمة الاعلام ❊ اما بعد فهذه تعليقة لطيفة تشتمل على مسائل من اصول الدين ❊ ❊ ينتفع بها ان شاء الله كثير من المبتدئين والمتوسطين ❊ على مذهب الامام المبجل ❊ والحبر المفضل ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل ❊ الشيباني رضي الله عنه وارضاه ❊ وجعل الجنة متقلبه ومثواه ❊ رتبتها على مقدمة وثلاث فصول وخاتمة اسأل الله حسنها والقبول والله المستعين ❊ المقدمة في معرفة الله تعالى فتجب معرفة الله تعالى شرعا بالنظر في الوجود والموجود على كل مكلف قادر وهو اول واجب له تعالى واول نعم الله الدينية واعظمها ان اقدره على معرفته واول نعم الله الدنيوية الحياة العرية عن ضرر وشكر المنعم واجب شرعا وهو اعترافه بنعمته على جهة الخضوع والاذعان وصرف كل نعمة في طاعته ويجب الجزم بانه تعالى واحد فرد صمد عالم بعلم قادر بقدرة مريد بارادة حي بحياة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام وبانه تعالى ليس بجوهر ولا جسم ولا عرض ولا تحله الحوادث ولا يحل في حادث ولا ينحصر فيه فمن اعتقد او قال ان الله تعالى بذاته في كل مكان او في مكان فكافر بل يجب الجزم بانه تعالى بائن من خلقه فالله تعالى كان ولا مكان وهو على ما عليه كان قبل خلق المكان ثم خلق المكان وكل شيء سوى الله وصفاته حادث والله سبحانه وتعالى خلقه واوجده وابتدأه من العدم وجميع افعال العباد كسب لهم وهي مخلوقة لله تعالى خيرها وشرها والعبد مختار ميسر في كسب الطاعة واكتساب المعصية ومشيئة الله تعالى وارادته ليست بمعنى محبته ورضاه وسخطه وبغضه فيحب ويرضى ما امر به فقط وخلق كل شيء بمشيئته وتتمة الاسلام الاتيان بالشهادتين مع اعتقادهما والتزام الاركان الخمسة اذا تعين وتصديق الرسول فيما جاء به ومن جحد لاينما الاسلام بدونه او جحد حكما ظاهرا اجمع على تحريمه او حله اجماعا قطعيا او ثبت جزما كتحريم لحم خنزير او حل خبز ونحوهما كفر او فعل كبيرة وهي

ما يوجب حد

ما فيه حد في الدنيا او وعيد في الاخرة او الحكم دائم على صغيرة وهي ما عدا ذلك فسق والايمان عقد بالجنان وقول باللسان وعمل بالاركان يزيد بالطاعة وينقص هو وثوابه بالعصيان ويقوى بالعلم ويضعف بالجهل والغفلة والنسيان ويجوز الاستثناء فيه وقال ابن عقيل يعني والمراد لا على الشك في الحال بل في المآل او في قبول بعض الاعمال ونحو ذلك **الفصل الاول** في مسألة العلو فنقول وبالله التوفيق مذهب سلف الامة وائمتها انهم يصفون الله تعالى بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل فيثبتون له ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات وينزهونه عما نزه عنه نفسه من مماثلة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فقوله ليس كمثله شيء ردا على الممثلة وقوله وهو السميع البصير ردا على المعطلة قال بعض العلماء المعطل يعبد عدما والممثل يعبد صنما والموحد يعبد الها واحدا صمدا وسبحانه قد قال في كتابه أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تمور ام امنتم من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا فستعلمون كيف نذير وثبت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال للجارية اين الله قالت في السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة وهذا الحديث رواه مالك والشافعي واحمد بن حنبل ومسلم في صحيحه وغيرهم لكن ليس معنى ذلك ان الله في جوف السماء وان السموات تحصره وتحويه فان هذا لم يقله احد من سلف الامة وائمتها بل هم متفقون على ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شيء من ذاته ولا في ذاته شيء من مخلوقاته وقد قال مالك بن انس ان الله في السماء وعلمه في كل مكان وقالوا لعبد الله بن المبارك بما ذا نعرف ربنا قال بانه فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه وقال احمد بن حنبل كما قال هذا وهذا وقال الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون نقر بان الله فوق عرشه ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته فمن اعتقد ان الله في جوف السماء محصور محاط به او انه مفتقر الى العرش او غير العرش من المخلوقات وان استواءه على عرشه كاستواء المخلوق على كرسيه فهو ضال مبتدع جاهل ومن اعتقد انه ليس فوق السموات اله يعبد ولا على العرش رب يصلى له ويسجد وان محمدا لم يعرج به الى ربه ولا نزل القرآن من عنده فهو معطل فرعوني ضال مبتدع

فان فرعون كذب موسى في ان ربه فوق السموات وقال يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب
السموات فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا ومحمد صلى الله عليه وسلم صدق موسى في ان ربه فوق السموات
فلما كان ليلة المعراج وعرج به الى الله تعالى وفرض عليه ربه خمسين صلاة ذكر انه رجع الى موسى وان موسى
قال له ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك الحديث وهو في الصحاح
فمن وافق فرعون وخالف موسى ومحمدا فهو ضال لا انعم به جاد من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف
الله به نفسه فقد كفر [وليس ما وصف الله به نفسه او ج] ووصفه به رسوله تشبيها والله تعالى قد فطر العباد عربهم وعجمهم على انهم اذا
دعوا الله توجهت قلوبهم الى العلو لا يقصدونه تحت ارجلهم ولذا قال بعض العارفين ما عارف قط بالله
الا وجد في قلبه قبل ان يتحرك لسانه معنى يطلب العلو ولا يلتفت يمنة ولا يسرة والكلام في هذا المقام
وشبهه يستدعي بذكر اصل اصيل وهو ان الكلام في الصفات فرع الكلام في الذات فكما انا نثبت له تعالى ذاتا
لا تشبه الذوات فكذا نقول في صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كعلمه علم احد ولا كقدرته قدرة احد
ولا كرحمته رحمة احد ولا كاستوائه استواء احد ولا كسمعه وبصره سمع احد ولا بصره ولا كتكليمه
تكليم احد ولا كتجليه تجلي احد والله سبحانه وتعالى قد اخبرنا ان في الجنة لحما ولبنا وعسلا وماء
وحريرا وذهبا وقد قال ابن عباس ليس في الدنيا مما في الآخرة الا الاسماء فاذا كانت المخلوقات الغائبة
ليست مثل هذه المخلوقات المشاهدة مع اتفاقها في الاسماء فالخالق اعظم علوا ومباينة لخلقه
من مباينة المخلوقات وان اتفقت الاسماء والاصل في هذا الباب ان كل ما ثبت في كتاب الله او
سنة رسوله وجب التصديق به مثل علو الرب واستوائه على عرشه ونحو ذلك مما جاء في الكتاب والسنة
وجب على كل مؤمن الايمان به وان لم يفهم معناه وكذلك ما ثبت باتفاق سلف الامة وائمتها
واما ما تنازع فيه المتأخرون من الالفاظ المبتدعة في النفي والاثبات مثل قول القائل هو في جهة
او ليس في جهة وهو متحيز او ليس بمتحيز ونحو ذلك من الالفاظ التي تنازع فيها الناس وليس فيها
نص لا عن الرسول ولا عن الصحابة والتابعين لهم باحسان والائمة المسلمين فان هؤلاء لم يقل
احد منهم ان الله في جهة ولا قال ليس هو في جهة ولا قال هو متحيز ولا قال ليس بمتحيز بل ولا قال
هو جسم او جوهر ولا قال ليس بجسم ولا جوهر فليس على احد بل ولا له ان يوافق احدا على اثبات
لفظ من هذه الالفاظ او نفيه حتى يعرف ما مراده فان اراد حقا قبل وان اراد باطلا رد وان

اشتمل كلامه

اشتمل كلامه على حق وباطل لم يقبل مطلقا ولم يرد مطلقا بل يوقف اللفظ ويفسر المعنى كما تنازع الناس
في الجهة والتحيز وغيرهما فلفظ الجهة قد يراد به شيء موجود غير الله فيكون مخلوقا كما اذا اريد
بالجهة ما هو نفس العرش او نفس السموات وقد يراد بها ما ليس بموجود غير الله كما اذا اريد بالجهة
ما فوق العالم فمن اراد اثبات الجهة الوجودية وجعل الله محصورا في المخلوقات بائن عنها فهذا حق
وليس في ذلك ان شيئا من المخلوقات حصره ولا احاط به ولا علا عليه بل هو العالي عليها المحيط بها وكذلك
لفظ التحيز ان اراد به ان الله تحوزه المخلوقات فالله اعظم واكبر بل قد وسع كرسيه السموات والارض وان
اراد انه منحاز عن المخلوقات اي مباين لها منفصل عنها ليس حالا فيها فهو سبحانه كما قال الائمة
السنة فوق سمواته على عرشه بائن من خلقه **الفصل الثاني في مسئلة الكلام** فنقول القرآن
كلام الله نزله على محمد صلى الله عليه وسلم معجزة بنفسه متعبد بتلاوته والكلام حقيقة الاصوات
والحروف وان سمي به المعنى النفسي وهو نسبة بين مفردين قائمة بالمتكلم فمجاز والكتابة كلام حقيقة
ولم يزل الله متكلما كيف شاء واذا شاء بلا كيف يامر بما شاء ويحكم هذا مذهب الامام احمد واصحابه
امام اهل السنة بلا نزاع وتبعه ومذهب الامام محمد بن اسماعيل البخاري امام المحدثين بلا دفاع وجميع
الصحابة قاله ابن مفلح في اصوله وابن قاضي الجبل فقولنا معجز بنفسه اي هو المراد به الاعجاز كما انه
مقصود به بيان الاحكام والمواعظ وقص اخبار من قص في القرآن من الامم دليل التحدي قوله
لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا ياتون بمثله اي فاتوا بمثله ان ادعيتم
المقدرة فلما عجزوا اتحداهم بعشر سور ثم بسورة ثم بحديث مثله وقولنا متعبد بتلاوته لتخرج
الآيات المنسوخة اللفظ سواء بقي حكمها ام لا لانها صارت بعد النسخ غير قرآن لسقوط التعبد
بتلاوتها وقولنا والكتابة كلام حقيقة قول عائشة رضي الله عنها ما بين دفتي المصحف كلام الله ولان
من كتب صريح الطلاق يقع عليه الطلاق ولو لم ينوه على الصحيح وقولنا ولم يزل الله تعالى متكلما كيف
شاء واذا شاء بلا كيف يامر بما شاء ويحكم لان الله سبحانه وتعالى يتكلم بمشيئته وقدرته بمعنى
انه لم يزل متكلما اذا شاء فان الكلام صفة كمال ومن يتكلم اكمل ممن لم يتكلم ومن يتكلم بمشيئته
وقدرته اكمل ممن لا يكون كذلك وقولنا والكلام حقيقة في العبارة مجاز في مدلولها لوجهين
احدهما ان المتبادر الى فهم اهل اللغة من اطلاق الكلام انما هو العبارة والمبادرة دليل الحقيقة

الثاني ان الكلام مشتق من الكلم لتاثيره في نفس السامع والمؤثر انما هو العبارات لا المعاني النفسية
نعم هي مؤثرة للفائدة بالقوة والعبارة مؤثرة بالفعل فكانت اولى بان تكون حقيقة وما يؤثر
بالقوة مجازا انتهى ومما يبطل القول بان القرآن هو المعنى النفسي وجوه كثيرة احدها ان
الله تحدى الخلق بالاتيان بمثله والتحدي انما وقع بالاتيان بمثل هذا الكتاب بغير اشكال لان ما في النفس
لا يدرى ما هو ولا يسمى سورا ولا حديثا ولا يجوز ان يقال فاتوا بحديث مثل ما في نفس الباري ولان
المشركين انما زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم افترى هذا القرآن وتقوله فرد الله عليهم دعواهم بتحديهم
عند ما زعموا انه مفترى ومتقول دون غيره وهذا واضح لا شك فيه الثاني انهم زعموه شعرا فقال الله
تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو الا ذكر وقرآن مبين ومن المعلوم انهم انما عنوا
هذا النظم لان الشعر كلام موزون فلا يسمى به معنى وما ليس بكلام فسماه الله تبارك وتعالى
ذكرا وقرآنا مبينا فلم يبق شبهة لذي لب في ان القرآن هذا النظم دون غيره الثالث ان بعض الكفار
زعم انه يقول مثله ومنهم من طلب تبديله ونهى بعضهم بعضا عن سماعه وامروا باللغو فيه ومن المعلوم
اليقيني ان هذا كله لا يتعلق الا بهذا الكتاب دون ما في النفس فان الكفار ما اعتقدوا ان في نفس الباري
شيئا يريدون تبديله او يزعمون انهم يقولون مثله ولا ينهون عن سماعه مع اشارتهم الى الحاضر
الرابع ان الله سمى القرآن عربيا فقال قرآنا عربيا غير ذي عوج اي غير مخلوق وحديثا لقوله تعالى
فذرني ومن يكذب بهذا الحديث وانما يتعلق هذا الوصف باللفظ دون المعنى اشار الى هذه الاوجه
شيخ الاسلام موفق الدين ابن قدامة صاحب المغني في كتابه البرهان واطال رحمه الله تعالى ورضي عنه
قال الطوفي رحمه الله واما قوله تعالى يقولون في انفسهم فمجاز لانه انما دل على المعنى النفسي بالقرينة
وهي قوله في انفسهم ولو اطلق لما فهم الا العبارة وكذلك كلما جاء من هذا الباب انما يفيد مع القرينة
ومنه قول عمر زورت في نفسي كلاما واما قوله تعالى واسروا قولكم او اجهروا به فلا حجة فيه لان
الاسرار خلاف الجهر وكلاهما عبارة عن ان يكون احدهما ارفع صوتا من الاخر واما بيت الاخطل
فيقال ان المشهور فيه ان البيان لفي الفؤاد وبتقدير ان يكون كما ذكروا فهو مجاز عن مادة
الكلام وهو التصورات المصححة له اذ من لم يتصور ما يقول لا يوجد كلاما ثم هو مبالغة من هذا الشاعر
في ترجيح الفؤاد على اللسان ادلة السلف على كون الكلام حقيقة هو الاصوات والحروف

الكتاب والسنة

الكتاب والسنة والاجماع اما الكتاب فقوله تعالى وكلم الله موسى تكليما قال وكلمه ربه وقال ومنهم
من كلم الله والتكليم هو ما يسمعه المتكلم ويصل الى سمعه والمسموع انما هو الحروف والاصوات لا المعاني
وكذلك قوله تعالى واذ نادى ربك موسى والنداء لا يكون الا صوتا وفي القرآن من هذا كثير واما
السنة فقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي سمع صوته اهل السماء وروي ذلك موقوفا
على عبد الله بن مسعود فروى عبد الله بن احمد في كتاب الرد على الجهمية انه قال قلت يا ابت ان
الجهمية يزعمون ان الله لا يتكلم بصوت فقال كذبوا انما يدورون على التعطيل ثم قال حدثني
عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله بن مسعود قال اذا تكلم
بالوحي سمع صوته اهل السماء قال ابو نصر السجستاني وما في رواته الا امام مقبول وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يحشر الله الخلائق يوم القيامة في صعيد واحد فيناديهم بصوت رفيع
غير فظيع ذكره ابو حذيفة اسحاق بن بشر في كتابه وروى انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
ذكر اهل الجنة اذا زاروا ربهم تبارك وتعالى فيناديهم بلذاذة صوته وقال صلى الله عليه وسلم من قرأ
القرآن فاعربه فله بكل حرف عشر حسنات ومن قرأه فلحن فيه فله بكل حرف حسنة قال الطوفي هو
حديث صحيح واما الاجماع فانهم مجمعون على ان موسى سمع كلام الله من غير واسطة والصوت هو ما يسمع
وروي عن الصحابة رضي الله عنهم اجمعين اضافة الصوت الى الله تعالى من غير نكير من احد منهم كما تقدم
عن ابن مسعود وغيره وجاء في الخبر ان بني اسرائيل قالوا يا موسى بم شبهت صوت ربك قال انه لا شبيه
له وقال ابو بكر وعمر رضي الله عنهما اعراب القرآن احب الينا من حفظ بعض حروفه وسئل علي رضي الله عنه
عن الجنب هل يقرأ القرآن قال لا ولا حرفا وعنه انه قال من كفر بحرف من القرآن فقد كفر بكله وقال ابن مسعود
ما منكم من يقرأ حرفا من القرآن ولو شئت قلت اسما ما ويكون حرفا الا كتب الله تعالى له عشر حسنات
واجمعوا على ان من جحد سورة من القرآن او اية او كلمة او حرفا متفقا عليه انه كافر قال ابو نصر السجستاني
هذه حجة قاطعة انه حروف قال في البرهان فان قيل فالصوت لا يكون الا من جرمين والحروف
انما تكون من مخارج ولا يوصف الله بذلك فالجواب من وجوه احدها ان يقال من اين
علمتم هذا فان قالوا لانها في حقنا كذلك فالجواب فكذلك في حق الله قياسا له علينا قلت
هذا خطأ واضح فان الله تعالى لا يقاس على خلقه ولا يشبه بهم ولا تشبه صفاته بصفاتهم ومن

فعلى ذالك كان ضالا مشبها ضالا الثاني ان هذا باطل فان الله تعالى قال وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء واخبر ان السموات والارض قالتا اتينا طائعين واخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان حجرا كان يسلم عليه وان الذراع المسمومة كلمته وقال ابن مسعود كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل ولا خلاف في ان الله قادر على انطاق الحجر الاصم بغير مخارج ولا ادوات الثالث انه يلزمهم ان يقولوا في صفات الله تعالى كذالك فيقولون ان العلم لا يكون الا من جارحة والسمع لا يكون الا من انخراق فان طردوا ذالك في الصفات صاروا مجسمين كافرين وان نفوا هذه الصفات صاروا معطلين وان اثبتوها وغير ادوات لزمهم اثبات هذه الصفة والا فما الفرق وقال الغزالي من احال سماع موسى كلاما ليس بحرف ولا صوت فليحل يوم القيامة رؤية ذات ليست بجسم ولا عرض انتهى قال الطوفي في كل هذا تعلق بظاهر وخروج عن الظاهر بل عن القاطع من غير ضرورة الى خيالات لاغية واوهام متلاشية وما ذكروه معارض بان المعاني لا تقوم الا بالاجسام فان اجازوا معنى قام بالذات القديمة وليست جسما اذ كلا الامرين خلاف الشاهد ومن احال كلاما لفظيا من غير جسم فليحل ذاتا موصوفة من غير جسم ولا فرق انتهى وقال الحافظ ابو نصر السجستاني لو كان الكلام من غير حروف وكانت الحروف عبارة عنه لم يكن بد من ان يحكم لتلك العبارة بحكم اما ان يكون احدثها في صدر او لوح او انطق بها بعض عبيده فتكون منسوبة اليه فيلزم من يقول ذالك ان يفصح بما عنده في المسموع والآي والحروف اهي عبارة جبريل او محمد عليهما الصلاة والسلام تتمة قال الحافظ ابن حجر العسقلاني والذي استقر عليه قول الاشعري ان القرآن كلام الله غير مخلوق مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء بالالسنة قال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وفي الحديث لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو كراهة ان يناله العدو وليس المراد ما في الصدور بل ما في المصحف واجمع السلف على ان الذي بين الدفتين كلام الله انتهى ولصاحب المواقف عضد الدين رحمه الله مقالة مفردة في تحقيق كلام الله تعالى توافق ما نقله ابن حجر وقد ذكرها السيد الشريف في شرح المواقف فقد ظهر ان الشيخ ابا الحسن الاشعري موافق للامام احمد رحمهما الله تعالى في مسئلة الكلام وان ما روي عنه مما يخالف ذالك فهو غلط من النقل او جهل بما استقر عليه قول الاشعري وقد اتى التاج السبكي في الطبقات

الا بقلب ولسان لا يكون الا ...[2]

في ترجمة ابي الحسن

في ترجمة ابي الحسن الاشعري بما صح من ذالك فراجعه ان شئت والله تعالى اعلم

الفصل الثالث في قواعد نافعة ان شاء الله تعالى الاولى

ان يقال القول في بعض الصفات كالقول في بعض فان كان المخاطب ممن يقر بان الله حي بحياة عليم بعلم قدير بقدرة سميع بسمع بصير ببصر متكلم بكلام مريد بارادة ويجعل كل ذالك حقيقة وينازع في محبته ورضاه وغضبه وكراهته فيجعل ذالك مجازا ويفسره اما بالارادة واما ببعض المخلوقات من النعم والعقوبات قيل له لا فرق بين ما نفيته وبين ما اثبته بل القول في احدهما كالقول في الآخر فان قلت ان ارادته مثل ارادة المخلوقين فكذالك محبته ورضاه وغضبه وهذا هو التمثيل وان قلت ان له ارادة تليق به كما ان المخلوق له ارادة تليق به وله رضى وغضب يليق به كما انه قال كلما الغضب غليان دم القلب لطلب الانتقام قيل له والارادة ميل النفس الى جلب منفعة ودفع مضرة فان قلت هذه ارادة المخلوق قيل لك وهذا غضب المخلوق وكذالك يلزم بالقول في كلامه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وان كان المخاطب ممن ينكر الصفات ويقر بالاسماء كالمعتزلي الذي يقول انه حي عليم قدير وينكر ان يتصف بالحياة والعلم والقدرة قيل له لا فرق بين اثبات الاسماء وبين اثبات الصفات فانك ان قلت اثبات الحياة والعلم والقدرة يقتضي تشبيها او تجسيما لانا لا نجد في الشاهد متصفا بالصفات الا ما هو جسم قيل لك ولا نجد في الشاهد ما هو مسمى حي عليم قدير الا ما هو جسم فان نفيت ما نفيت لكونك لم تجده في الشاهد الا للجسم فانف الاسماء بل كل شيء لانك لا تجد في الشاهد الا جسما الثانية ان الله سبحانه موصوف بالاثبات والنفي فالاثبات كاخباره انه بكل شيء عليم قدير وانه سميع بصير ونحو ذالك والنفي كقوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم وينبغي ان يعلم ان النفي ليس فيه مدح ولا كمال الا اذا تضمن اثباتا لان النفي المحض عدم محض والعدم المحض ليس بشيء وما ليس بشيء هو كما قيل ليس بشيء فضلا عن ان يكون مدحا او كمالا ولان النفي المحض يوصف به المعدوم والممتنع وهما لا يوصفان بمدح ولا كمال ولهذا كان عامة ما وصف الله به نفسه من النفي متضمنا لاثبات مدح كقوله تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الآية فنفي السنة والنوم يتضمن كمال الحياة والقيام فهو مبين لكمال انه الحي القيوم وكذالك قوله ولا يؤده حفظهما اي لا يكرهه ولا يثقله وذالك مستلزم لكمال قدرته وتمامها بخلاف المخلوق القادر اذا

والمخلوق الذي يغضب يليق به فاده ...

كان يقدر على الشيء بنوع كلفة ومشقة فان هذا نقص في قدرته وعيب فيها وكذلك قوله تعالى
لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض فان نفي العزوب مستلزم لعلمه بكل ذرة في السموات
والارض وكذلك قوله تعالى ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب
فان نفي مس اللغوب الذي هو التعب والاعياء دال على كمال القدرة ونهاية القوة بخلاف المخلوق الذي يلحقه
مس من التعب والكلال ما يلحقه وكذلك قوله تعالى لا تدركه الابصار انما نفى الادراك الذي هو الاحاطة
كما قاله اكثر العلماء ولم ينف مجرد الرؤية لان المعدوم لا يرى وليس في كونه لا يرى مدح اذ لو كان كذلك
لكان المعدوم ممدوحا وانما المدح في كونه لا يحاط به وان علم فكان في نفي الادراك من اثبات عظمته
ما يكون مدحا وصفة كمال وكان ذلك دالا على اثبات الرؤية مع عدم الاحاطة لا على نفيها وهذا
هو الحق الذي اتفق عليه سلف الامة وائمتها قال الشيخ في التدمرية الثالثة ان كثيرا من الناس يتوهم
في بعض الصفات او كثير منها او اكثرها او كلها انها تماثل صفات المخلوقين ثم يريد ان ينفي ذلك الذي
فهمه فيقع في انواع من المحاذير احدها كونه مثل ما فهمه من النصوص بصفات المخلوقين وظن ان
مدلول النصوص هو التمثيل الثاني انه جعل ذلك مفهومها وعطله بقيت النصوص معطلة عما دلت
عليه من اثبات الصفات اللائقة بالله فيبقى مع جنايته على النصوص وظنه السيء الذي ظنه بالله
ورسوله حيث ظن ان الذي يفهم من كلامهما هو التمثيل الباطل قد عطل ما اودع الله ورسوله في
كلامهما من اثبات الصفات لله والمعاني الالهية اللائقة بجلال الله الثالث انه ينفي تلك الصفات
عن الله بغير علم فيكون معطلا لما يستحقه الرب سبحانه وتعالى قاله الشيخ رحمه الله تعالى ايضا

الخاتمة من تحقيق التوحيد ان يعلم ان الحقوق ثلاثة حق لله لا يشاركه فيه مخلوق
وحق لرسوله صلى الله عليه وسلم وحق مشترك بينهما فاما حق الله تعالى وحده فكالعبادة والتوكل
والخوف والخشية والتقوى والانابة والرجاء والاستعانة قال الله تعالى فلا تدع مع الله الها آخر
وقال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين وقال تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين وقال تعالى
ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاولئك هم الفائزون فاثبت الطاعة لله ورسوله
واثبت الخشية والتقوى لله وحده وقال تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين ومن
هذا الباب قوله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ولكن قولوا ما شاء الله ثم شاء محمد

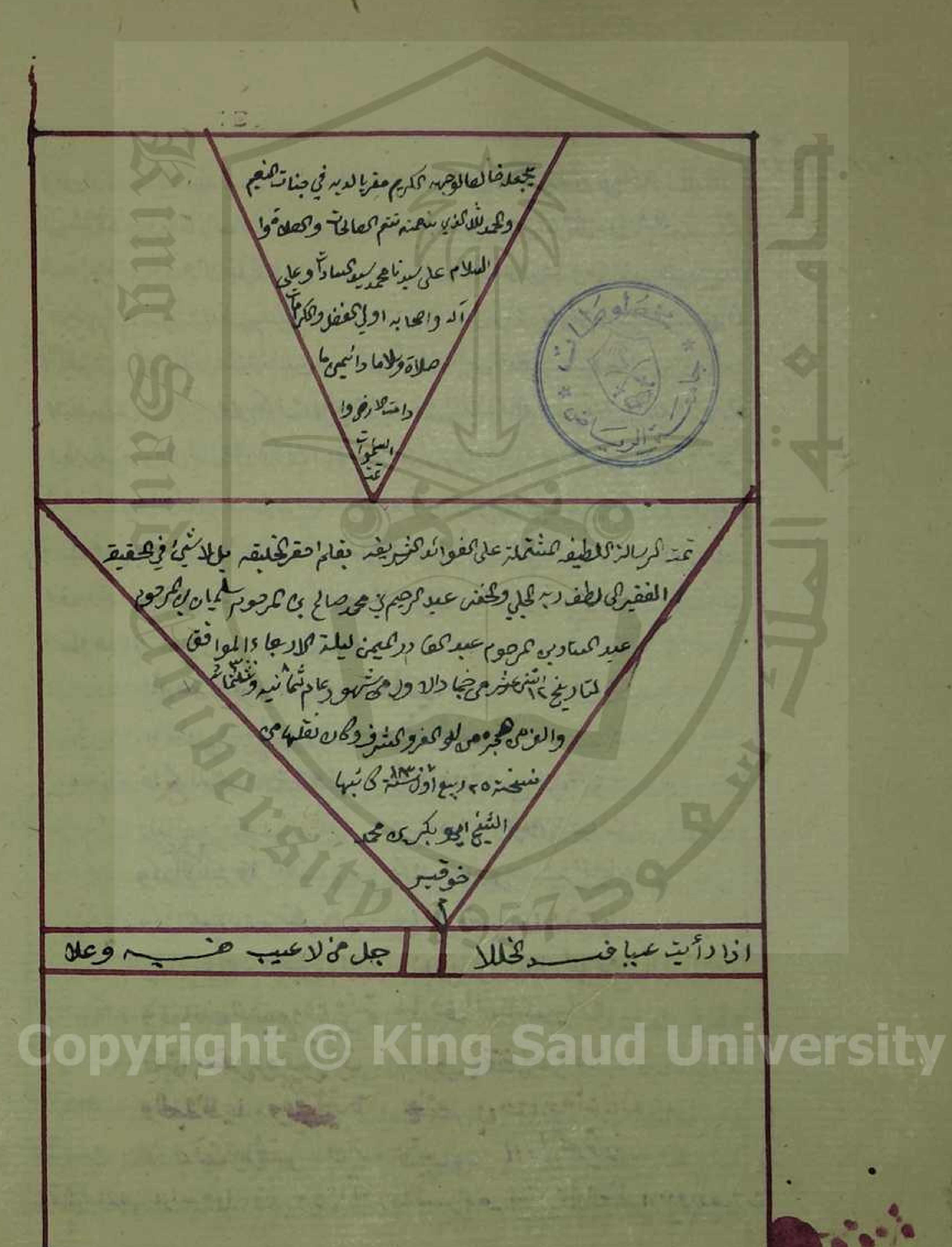
وهذا الآن

ولا مشيئة احد من العباد مشيئة ح ٣

وهذا الآن مشيئة الله ليست مستلزمة لمشيئة احد من العباد مشيئة الله بل ما شاء الله كان وان
لم يشاء الناس وما شاء الناس لم يكن ان لم يشأ الله واما حق الرسول صلى الله عليه وسلم المختص به فكا
التعزير والتوقير والاتباع والاستلزام لحكمه قال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما
شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال تعالى قل ان كنتم تحبون الله فا
تبعوني يحببكم الله وامثال ذلك واما الحق المشترك بين الله ورسوله فكالمحبة والايمان وا
التصديق والطاعة قال تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وقال تعالى والله ورسوله احق
ان يرضوه وقال تعالى قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم واموال
اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد في
سبيله فتربصوا ومن هذا ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوله في خطبته من يطع الله ورسوله
فقد رشد ومن يعصهما فانه لا يضر الا نفسه ولن يضر الله شيئا وقد اشار الى هذه الاصول الثلاثة
العلامة ابن القيم في نونيته بقوله

لله حق لا يكون لغيره	ولعبده حق هما حقان
لا تجعلوا الحقين حقا واحدا	من غير تمييز ولا فرقان
فالحج للرحمن دون رسوله	وكذا الصلاة وذبح ذي القربان
وكذا السجود ونذرنا ويميننا	وكذا متاب العبد من عصيان
وكذا التوكل والانابة والتقى	وكذا الرجاء وخشية الرحمن
وكذا العبادة واستعانتنا به	اياه نعبد ذان توحيدان
وعليهما قام الوجود باسره	دنيا واخرى حبذا الركنان
وكذلك التسبيح والتكبير والتهليل	حق الهنا الديان
لكنما التعزير والتوقير حق	للرسول بمقتضى القرآن
والحب والايمان والتصديق لا	يختص بل حقان مشتركان
هذي تفاصيل الحقوق ثلاثة	لا تجهلوها يا اولي العرفان

قال جامعه ادام الله نفعه وهذا آخر ما تيسر جمعه اسأل الله العظيم ان يعم نفعه وان



يجعله خالصا لوجهه الكريم مقربا لديه في جنات النعيم
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة وا
السلام على سيدنا محمد سيد السادات وعلى
آله وأصحابه أولي الفضل والكرامات
صلاة وسلاما دائمين ما
دامت الأرض وا
السموات
تمت

تمت الرسالة اللطيفة المشتملة على الفوائد الشريفة بقلم أحقر الخليقة بل لا شيء في الحقيقة
الفقير إلى لطف ربه الجلي والخفي عبد الرحيم بن محمد صالح بن المرحوم سليمان بن المرحوم
عبد الهادي بن المرحوم عبد الله الدرعمين ليلة الأربعاء الموافق
لتاريخ ١٢ اثني عشر من جمادى الأول من شهور عام ثمانية وثلثمائة
والف من هجرة من له العز والشرف وكان نقلها من
نسخة ٢٥ ربيع أول سنة ١٣٠٢ كاتبها
الشيخ أبو بكر بن محمد
خوقير

إذا رأيت عيبا فسد الخللا		جل من لا عيب فيه وعلا